

البداية والنهاية

من ناحية أموالهم يقال لها بئر انى فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب دخل معهم حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا أن رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلاا ثلاثا فخذوا بما شئتم منها قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فواﷻ لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل وأنه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون به على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم علي هذه فهل فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا أنقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان أبيتم علي هذه فالليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمّنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا أنفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا إلا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عنك من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله ﷺ أن ابعث الينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيرهم في أمرنا فأرسله رسول الله ﷺ فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة أنه الذبح قال أبو لبابة فواﷻ ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ﷻ ورسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمدته وقال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله ﷻ على ما صنعت وعاهد الله ﷻ أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ﷻ ورسوله فيه أبدا قال ابن هشام وأنزل الله ﷻ فيما قال سفيان بن عيينة عن اسماعيل ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ﷻ ورسوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال ابن هشام أقام مرتبطا ست ليال تأتبه امرأته في وقت كل صلاة فتحله حتى يتوضأ ويصلي ثم يرتبط حتى نزلت توبته في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ﷻ أن يتوب عليهم ان الله ﷻ غفور رحيم وقول موسى بن عقبة انه مكث عشرين ليلة مرتبطا به والله ﷻ أعلم وذكر ابن اسحاق أن الله ﷻ أنزل توبته على رسوله من آخر الليل وهو في بيت أم سلمة فجعل يبتسم فسألتها أم سلمة فأخبرها بتوبة الله ﷻ على أبي

لبابة فاستأذنته أن تبشره فأذن لها فخرجت فبشرته فثار الناس اليه يبشرونه وأرادوا أن
يحلوه من